الحرف لنوع من الارتباط كقوله فقلت عسى ان تبصريني
كانما بنيّ حوالي الاسود الحوارد من حرد اذ غضب فقوله
بنيّ الاسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصريني ولولا دخول
كانما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله حوالي اي في اكنافه
وجوانبه حال من بنيّ لما في حرف التشبيه من معنى الفعل وحسن
الترك تارة اخرى لوقوع الجملة الاسمية الواقعة حالا بعقب
مفرد حال كقوله والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل
وتعظيم فقوله برداك تبجيل حال ولو لم يتقدمها قوله
سالما لم يحسن فيها ترك الواو **الباب الثامن** الايجاز و
الاطناب والمساواة قال السكاكي اما الايجاز والاطناب
فلكونهما نسبيين اي من الامور النسبية التي يكون تعقلها
بالقياس الى تعقل شيء آخر فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة
الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالنسبة الى ما
انقص منه لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتعيين اي
لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذلك
اطناب اذ رب كلام موجز يكون مطنبا بالنسبة الى كلام
آخر وبالعكس والبناء على امر عرفي اي والا بالبناء على امر عرفي
يعرفه اهل العرف وهو متعارف الاوساط الذين ليسوا في
مرتبة البلاغة ولا في غاية الفهاهة اي كلامهم في مجرى عرفهم

في

في تأدية المعاني عند المعاملات والمحاورات وهو اي هذا الكلام لا
يحمد من الاوساط في باب البلاغة لعدم رعاية مقتضيات الاحوال
ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم تأدية اصل المعنى بدلالات وضعية
والفاظ كيف كانت ومجرد تأليف يخرجها عن حكم النعيق فالايجاز
اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه
باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا يرجع فيه تارة الى ما سبق
اي الى كون عبارة المتعارف اكثر منه ويرجع تارة اخرى الى كون المقام
خليقا بابسط مما ذكر اي من الكلام الذي ذكره المتكلم وتوهم بعضهم
ان المراد مما ذكر متعارف الاوساط وهو غلط لا يخفى على من له قلب
او القى السمع وهو شهيد يعني كما ان الكلام يوصف بالايجاز لكونه اقل
من المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر
وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا او تحقيقا
لم يكن في شيء من البلاغة مثاله قوله تعالى رب اني وهن العظم
مني واشتعل الرأس شيبا الآية فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف
اعني قولنا يا رب شخت وايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام
ظاهرا لانه مقام بيان انقراض الشباب والمام المشيب فينبغي
ان يبسط فيه الكلام غاية البسط فللايجاز معنيان بينهما عموم وخصوص
من وجه وفيه نظر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضي تعسر تحقيق معناه
اذ كثيرا ما تحقق معاني الامور النسبية وتعرف بتعريفات تليق بها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)